الجمهوريـة الجزائريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
وزارة التعليم العالي والبحث العلمـي
جامعـة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

محاضرات في مقياس اللسانيات وقضاياها 2

للسنة الأولى ماستر

تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الدكتورة:

نورة بن حمزة

السنة الجامعية:
2024 م/ 2025م

المحاضرة الأولى: اللسانيات البنيوية

البنيوية اتجاه لساني ظهر مع صدور كتاب "محاضرات في اللسانيات العامة " سنة 1916 م الذي ألفه "فرديناند دي سوسير"،و جمعه تلميذاه "شارل بالي" و" ألبيرت سيشهاي".

انطلق "دي سوسير" من التأكيد على قصور المنهج المقارن الذي لم يتوصل إلى نتائج علمية، لهذا تبنى "دي سوسير" المنهج الوصفي البنيوي، الذي يدرس اللغة دراسة علمية، في حيز زمني محدد.

فالبنيويات: هي كل شيء يقوم على تنسيق (تركيبية) بين العناصر التي تنتج عنها بالضرورة دلالة معينة، كما هو الشأن في اللغات الإنسانية والرموز المستعملة داخل المجتمع كقانون السير ودليل الخرائط وغيرها، فالضوء الأحمر مثلا له دلالة خاصة في إطار العلاقة التي تجمعه بالضوء الأخضر، وخارج هذه العلاقة بينهما تسقط كل الدلالة التي نعطيها لهذا اللون أو ذاك، وبالتالي تزول صلاحية اللونين الأحمر والأخضر في تنظيم السير داخل المدن. وببساطه فالشيء البنيوي لا يمكن إدراكه في نفسه مباشرة ، وإنما هو شكل يجب أن يُركَبَ ويُبنى ولا بد أن تكون له علاقة مع عناصر أخرى.

وعلى الرغم من أن "دي سوسير" لم يستخدم كلمة "بنية "، وإنما استخدم كلمة "نسق" أو "نظام " système، إلا أن الفضل الأكبر في ظهور المنهج البنيوي في دراسة الظاهرة اللغوية يرجع إليه هو أولا وبالذات، إذ إنه بحث بشكل دقيق وجعل البنيوية فكرة نظرية فسّر على ضوئها كثيرا من القضايا اللغوية، والفكرة الجوهرية عنده هو أن المنظومة أو النسق تتكون من عناصر مترابطة فيما بينها، ثم إن العنصر الواحد لا قيمة له إلا في إطار العلاقات التي تجمعه بباقي العناصر المتواجدة معه في نفس السياق داخل نفس

النسق، وكل عنصر لا يحمل قيمته ودلالته إلا في علاقته مع العناصر الأخرى، فكل "عنصر هو بانٍ لغيره ومبني من غيره " في الوقت ذاته.

إذن البنيوية عند "سوسير" تتلخص في نظرته إلى اللغة بوصفها نظاما أو حكرًا مستقلا عن صانعه من جهة، وعن الظروف الخارجية التي تحيط به.

المحاضرة الثانية: اللسانيات الوصفية (المنهج الوصفي)

ارتبط المنهج الوصفي بنشأة علم اللغة الحديث، إذ يمثل الميدان الأساس ضمن اللسانيات (علم اللغة الحديث)، فنشأ المنهج الوصفي لدى علماء اللغة الغربيين في بدايات القرن العشرين، على يد اللغوي السويسري "دي سوسير" الذي قدم في محاضراته أفكارًا لغوية جديدة ترتبط بطريقة جديدة في دراسة اللغة، وتحديد عينات الدراسة ووصفها بهدف الوصول إلى النتائج ووضع النظريات في النهاية، فالبدء من الملاحظة وصولا إلى النظريات النهائية.

أما تسميته بالمنهج الوصفي التقريري الاستقرائي، فقد جاءت ردا على التسمية القديمة للمنهج الآخر الذي كان سائدا في القرن التاسع عشر و هو المنهج التاريخي التعليلي المعياري، وطوال القرون السابقة كان الجانب المعياري هو المسيطر على الدرس اللغوي ؛ أي الاعتماد على الصواب والخطأ ووضع القواعد التي تمثل الصواب والخروج عن تلك القواعد يمثل الجانب الخاطئ الذي ينبغي على الدارس أن يبتعد عنه، هذا هو الجانب (المنهج) المعياري القديم. والمنهج التاريخي يعتمد على دراسة اللغة عبر مراحلها الزمنية المتعددة، و من وجهة نظر " دي سوسير" الذي أنشأ علم اللغة الحديث باعتماده بشكل أساس على المنهج الوصفي كان يرى أن الاعتماد على دراسة اللغة عبر مراحل زمنية متعددة لا يعد جانبا دقيقا ضمن دراسة اللغة، ومن وجهة نظر "دي سوسير" أن النتائج لن تكون دقيقة، كما هو الحال ضمن اعتماد المنهج الوصفي الذي يدرس اللغة ضمن مكان واحد و ضمن زمان واحد، و ضمن فترة زمنية محددة، عن طريق دراسة العينات والأمثلة التي توصف وتدرس ويعتمد الباحث في دراستها على جانب الاستقراء والتقرير، بدءًا بالملاحظات ووصولا إلى النظريات كمرحلة أخيرة، فهو لا يعتمد على مبدأ الصواب والخطأ في اللغة، بل يعتمد على وصف ما هو موجود، وصف ما هو كائن

ضمن اللغة، ويمكن تعريف المنهج الوصفي بأنه المنهج الذي يدرس أو اللهجة المستعملة في مكان واحد و زمان واحد، في مستوياتها المختلفة (الصوتية، والصرفية، والنحوية ، والدلالية)؛ أي أن يدرس اللغة وهي في حالة ثبات وسكون .

وقد توجهت عناية علماء اللغة الوصفيين لدراسة اللهجات؛ لأن اللهجة إن قارنّاها باللغة تعد أضيق نطاقا من اللغة، فاللغة أوسع وأشمل ضمن مساحة أكبر، أما اللهجة المحلية فهي أضيق نطاقا من اللغة الرسمية المشتركة التي تمتد ضمن مسافات وأمكنة واسعة، ولا يمكن للباحث الوصفي في هذه الحالة أن يحيط بها بدقة وموضوعية ضمن دراسته الوصفية كما هو الحال في اللهجة.

المحاضرة الثالثة: الاتجاه الوظيفي

الاتجاه الوظيفي تلك النظرية اللغوية التي ترتكز وظيفة الوحدات اللغوية لا على أشكالها، بمعنى أن ندرس اللغة في بعدها التواصلي وليس في بعدها القار في عقل الإنسان؛ أي ميدانها الكلام كما يقول "دي سوسير" أو الأداء كما يقول "تشومسكي" و أخذت الوظيفية أصولها من أربعة روافد:

1 – **الرافد الأول:** هي مدرسة براغ التي نشأت سنة 1926م، و قدمت زخما كبيرا للتواصلية أو لمفهوم التواصل، حينما قالت أن اللغة ظاهرة اجتماعية. ومن أهم رواد مدرسة براغ الذين تبنوا الاتجاه الوظيفي "رومان جاكبسون" الذي سُميت باسمه النظرية التواصلية، وأخذ بالبعد التواصلي للجملة والظروف المحيطة بالنص وبالخطاب والمسرح الاجتماعي التي قيلت فيه والأعراف والتقاليد المؤثرة في النص وما شابه ذلك. وهذه المدرسة ركزت في بداية الاتجاه الوظيفي على الاتجاه الوظيفي للأصوات، إذا اصطلحوا على مصطلح مهم جدا يسمى السمات المائزة.

2 – **الاتجاه السياقي أو نظرية فيرث (نظرية السياق):** فيرث أعطى أيضا زخما لحيوية اللغة وروح اللغة حينما درس اللغة في سياقين: سياق لغوي و سياق مقامي، فهو لم يدرس اللغة على أنها مستويات منفصلة بعضها عن بعض، إذ لم يدرس اللغة على أنها دراسة صوتية منفصلة عن الدراسة الصرف ومنفصلة عن الدراسة النحوية، وإنما درس اللغة بما هي لغة وهي داخلة في سياقين: سياق لغوي صممت وأنجزت على شكله، وسياق مقامي قيلت فيه، وكان لكلا السياقين أثر في تحديد معنى المنطوق في نظرية "فيرث" .

3– **الاتجاه الثالث أو الرافد الثالث:** هو البعد التداولي ورواد هذا البعد هو كل من "أوستن" و"سيرل" و"غرايس"، فهؤلاء أيضا خرجوا عن نمطية دراسة اللغة في شكلها

الحرفي في ذهن الإنسان أو في شكلها القار، وإنما اتجهوا الدراسة اللغة وهي في حالة إنجاز في الخارج؛ أي ماذا تصنع الكلمات في الخارج؟ ماذا تعمل تلك الكلمات في تغيير أحوال المتلقين؟ إذن أفادت الوظيفية من النظرية التداولية عدة موضوعات منها: الاستلزام الحواري، والأفعال الكلامية.

4 – **الرافد الرابع : نظرية النحو الوظيفي:** في أواخر السبعينات شهد الاتجاه الوظيفي تطورا ملحوظا على يد اللساني الهولندي "سيموندیك" الذي تعرف الوظيفية باسمه وهو صاحب النحو الوظيفي، "سيموندیك" استثمر هذه الروافد الثلاثة وقدم لنا رافدا رابعا وهو نظرية النحو الوظيفي، وذلك في كتابه الصادر سنة 1978م؛ أي نستطيع أن نقول أنّ في هذا العام قد اكتمل الاتجاه الوظيفي حينما أصدر "سيموندیك" كتابة الخاص بالنحو الوظيفي، إذ أرسى فيه أسس النحو الوظيفي الذي اقترحه وقدم فيه الخطوط العامة لتنظيم مكوناته.

المحاضرة الرابعة: مدرسة براغ الوظيفية

كل مدرسة لسانية لها منهجا خاصا بها، فبعد المدرسة البنيوية التي أنشأها "دي سوسير" ولدت مدارس جديدة ، هذه المدارس استقت من فكر "دي سوسير" ثم حاولت أن تتطور؛ أي تقتبس من لسانيات "دي سوسير" مع المحافظة على خصوصية المدرسة والإضافة التي حاولت أن تضيفها على المدرسة التي سبقتها.

فمدرسة براغ الوظيفية نشأت بفعل تعامل وتكاتف مجموعة من العلماء، حيث التف هؤلاء العلماء حول مؤسسها "ماتيسيوس" الذي يعد الأب الفكري لهذه المدرسة، حيث بدأ يعقد اجتماعات لغوية للبحث المنظم منذ سنة 1926م، و بعدها عرفت هذه الجماعة بجماعة براغ؛ لأن اجتماعاتها كانت في مدينة براغ؛ حيث اتفقوا بعد هذه الاجتماعات على وضع مدرسة لسانية تعنى ببحث الأصول والنظريات التي أرسى دعائمها "دي سوسير"، واتخذت بعد ذلك لها روادا ومن أشهر هم "نيكولاي تروبتسكوي" و"رومان جاكبسون" . فهذا المشروع اللساني أصبح له تقاليد راسخة، ولم يستغرق تطور هذه المدرسة إلا عشر سنوات فقط، بفعل قيام الحرب العالمية الثانية.

غير أن أفكار هذه المدرسة واصلت ازدهارها في "هارفارد"في الولايات المتحدة الأمريكية التي صارت بحكم الظروف وطنا "لجاكبسون" لأنه بعد الحرب انتقل من براغ إلى أمريكا، وكان لمدرسة براغ الصدى الكبير في الأوساط اللسانية، وقد انتقلت أفكارها من براغ إلى أمريكا، ثم أخذها اللساني الفرنسي المعروف "أندري مارتيني"، فطوّر تلك الأفكار وأصبحت فيما بعد مدرسة عرفت في الأوساط اللسانية بمدرسة براغ الألسنية أو المدرسة الوظيفية .

تطورها:

قامت طائفة من علماء اللغة في تشيكوسلوفاكيا بتكوين حلقة دراسية ضمت عددا كبيرا من الباحثين في الأقطاب المختلفة، منها روسيا وهولندا وإنجلترا وفرنسا وأمريكا، صاغوا مجموعة من المبادئ الهامة قدموا بها إلى المؤتمر الدولي و هو "مؤتمر لاهاي" الذي عقد سنة 1928م، تحت عنوان " النصوص الألسنية لحلقة براغ اللغوية " . من هذه النصوص وهذه الحلقة أصبح لهذه المدرسة اللسانية الوظيفية أنصارا و مؤيدين وأصبح لها صدى واسعا.